سلطان العقـــل

لحضرة الاستاذ عبد المنعم سالم

الأسد فى زهو وخيلاء : أنا الشجاع المظفر أنا الذى ليس يقهر
وليث ملك البرارى من قبل عاد وحمير
البـــأس فى أصيل وليس (درسا يحضر)
من كان يجهل أمرى فليأت عندى ليفخر
إنى إذن سأريه بطشى الذى ليس ينكر

أحد الاسود يتصدى له قائلا : رويداً رويداً ودع ذا التغالى
نسيت ابن آدم رمز الجلال !
فكم دك حصنا رسا كالجبال
وكم ثل عرشا - بغير النزال !

الأسد فى عجب : من يكون ابن آدما ؟
أحد الأســـود : هـــو ليث إذا انتمى
آخـــر : هو ســـيل إذا همى
ثالث : هو موت إذا رمى
رابع : هو أدهى من العمى
الأسد فى دهشة : وبمـــاذا تقـــدما
أحد الليوث : هـــو بالعقـــل قدما
آخـــر : هو بالفكر قد سما !
ثالث : هو بالعـــلم كرما
الأسد تعاوده خيلاؤه : أين أين ابن آدما ؟
أحد الليوث فى حذر : لاتنـــاد ابن آدما

الأسد فى غطرسة : ليت شعرى أكلما قلتُ أين ابن آدما
عظم الشعب أمره وعن الجد أحجما
أنا ليث غضنفر وأبى كان ضيغما !
أين أين ابن آدما أين أين ابن آدما ؟

أحد الليوث متراجعا وقد رأى ابن آدم مقبلا : هو هذا . لقد حضر

(الاسد فى لهفة) : قد أجرناك فانتظر

(الليث موليا) : ليس لى عندكم وطر
أنت كذبت فاصطبر

الاسد فى استخفاف وقد رأى ضعف ابن آدم : عجيب عجيب وشىء ظريف !
أأنت ابن آدم هذا الضعيف ؟

هلم هلم لتلقى الحماما
فقد صرت لى اليوم حتما طعاما

ابن آدم فى رزانة : رويدك إنى نسيت القوى
ولست أمارى ولا أكذب

الاسد فى غير مبالاة : تفضل فهات القوى وأتنى

ابن آدم : ومن لى بأنك لاتهرب

الأسد : وماذا تريد ؟ وما تبتغى ؟

ابن آدم : سأربط رجليك . هل تغضب ؟

الاسد فى سخرية واستخفاف : عجيب صنيعك ياطيب !
وإن كلامك لى أعجب !
أيخضع للقيد ليث الشرى ؟
هلم فقيد فلا أرهب !

ابن آدم يتقدم فيقيده فى جذع شجرة ثم يتناول أحد فروعها ويصليه من حره نارا حامية قائلا فى سخرية وتهكم : هلم هلم تعال تعال
وقم ياهزبر لتلقى النكالا

الاسد فى استعطاف : حنانا حنانا لقد رعتنى وخيبت ظنى وخادعتنى
ابن آدم مستمرا فى ضربه : هلم هلم دنا المصرع ونابك ياليث لاينفع
الاسد : حنانا حنانا لقد رعتنى وخيبت ظنى وخادعتنى
ابن آدم مستمرا : وأنت ألم تك حقرتنى
الاسد : لقد تبت فاصفح ولا تخزنى
ابن آدم : إذا كنت تبت فانى صفحت
وإياك واحذر ولا تأتنى
الاسد بصوت مرتفع : لقد تبت تبت
ثم يتعرف ابن آدم فيتم كلامه : ولكننى
سأقضى عليك بما سمتنى

جماعة الاسود تمر فترى صاحبها مقيدا فى حال يرثى لها فتقول فى مكر : سلامات سلامات
الاسد فى ضعف : سلاما نحن أموات
الأسود : ألم نوصك بالحذر ؟
(الأسد) : وهل ينجى من القدر ؟
أنت المغرور بالمكر
فلم ينفع معى ظفرى
ولكنى سأتبعه
وأدعوه وأصرعه

أحد الأسود : رويدك لاتكن غرا .

وأرجىء ذلك الأمرا

(الأسد) : أيملك دونى السبرا ؟

لقد صرت إذن ثورا

(ثم يسير راكبا رأسه باحثا عن ابن آدم وفجأة يلقاه)

(مطلا من أحد النوافذ فيقول :)

هـلم يامغفل أمثل هذا تفعل ؟

ابن آدم : أصبر فسوف أنزل

الأسد : انزل فسوف تقتل !

ابن آدم ينادى الخادم : يابنت ياخضراء يابنت أين الماء ؟

(ثم يصب عليه من النافذة ماء حميما)

(الاسد معربدا) : شويت شويت فيالهفى

سمعت النصيحة ياليتنى

(ثم يكر راجعا فتقابله جماعة الأسود فيبتدرها)

(قائلا فى تجلد واستنكار :)

أيصبر الاسد على الاهانة ؟

والذل والضعف والاستكانة !

هلم فاقتلوا معى اللئيما

فقد سقانى المر والحميما !

(الاسد تسير معه متحمسة فيريها صاحبه ابن آدم)

(مطلا من النافذة فيقول أحدها :)

وكيف يامغلب الصعود ؟

ويشرح الثانى : ألم تلاحظ أنه بعيد ؟

الاسد : على الظهور تصعد الاسود ؟

وهاك ظهرى فاركبوا تسودوا

(ثم يصعد الأسود واحدا فوق الآخر والأسد)

(الموتور تحت الجميع للوصول إلى النافذة)

ابن آدم ينادى الخادم : يابنت ياخضراء

الأسد الموتور يجرى قائلا : قد نزل البلاء

(فتقع الأسود ثم يصب عليها ابن آدم الماء المغلى)

(فتعذر أخاها ولا ترى وجها لعتابه وتنصرف)

(يائسة من ابن آدم فارة من وجهه منشدة)

(حتى تغيب عن الانظار) :

(حماة الحمى ياحماة الحمى)

هلوا هلـــوا إلى غابنا

فإن ابن آدم قد كادنا

وبالعلم والعقل قد سادنا

محمد عبد المنعم سالم

المدرس بمدرسة كفر الدوار الابتدائية